

91 من 42/تعليق على كتاب تفسير آيات من القرآن الكريم /

الظلم / صالح الفوزان / التفسير / كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. تعليق على تفسير سورة آل عمران لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى الدرس التاسع عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى. ومن قوله يا أيها الذين امنوا ان تطعووا فريق من الذين اوتوا الكتاب يردوكم فريقا من الذين اوتوا الكتاب الى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين. يا أيها الذين امنوا ان تطعوا فريق من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وكيف تكفرون وانتم تتلئ عليكم ايات - 00:00:19 00:00:39

الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - 00:00:59

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم لطيف وانا وكتنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك الله لكم اياته لعلكم تهتدون. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون - 00:01:19 00:01:49

بالمعرفة وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا من بعد ما جاءهم البينات. واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم تذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابىوا وجوههم ففي رحمة الله -

فيها خالدون. تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. وما الله يريد ظلما للعالمين والله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:02:29

صلى الله وسلم على نبينا محمد على الله واصحابه اجمعين هذه الایات العظيمات من سورة آل عمران فيها عبر وعظات وهدایة تحذير من الانقسام والافتراق حث على التمسك بكتاب الله - 00:02:56

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيان ان من تمسك بكتاب الله وسنة رسوله ولزم جماعة المسلمين انه قد هدي الى صراط مستقيم ومفهومه ان من تفرقوا واختلفوا وتمسكونا بمناهجهم - 00:03:27 00:03:56

او تمسكوا بعادات تقاليد تركوا الكتاب والسنّة او تمسكوا باقوال رجال تركوا الكتاب والسنّة انهم لم يهدوا الى صراط مستقيم وفيها النهي عن الاختلاف ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كما حصل - 00:03:56

في بني اسرائيل بعد ما جاءهم البينات تفرقهم ليس عن جهل وانما تفرقهم عن عصبية جائتهم البينات من الله سبحانه وتعالى فماذا يكون مصيره اولئك لهم عذاب عظيم ثم ذكر سبحانه ان - 00:04:25

اهل الاجتماع على كتاب الله سنة رسوله الذين اجتمعوا عليهم ولم يتفرقوا انهم تبیظ وجوههم يوم القيمة وهم في رحمة لهم فيها خالدون. جنة الجنة وان الذين تفرقوا واختلفوا تسود - 00:04:53

وجوههم يوم القيمة وتبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم بدأ بهم مع ان ذكرهم متاخر للاهتمام بهذا اما الذين اسودت وجوههم قالوا لهم يوم القيمة اكفرتم بعد ايمانكم - 00:05:17

توبخ لهم ذوقوا العذاب بما كتتم تكفرون واما الذين ابىضت وجوههم ففي رحمة الله وهي الجنة وفيها خالدون ثم قال تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها يتلوها جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:42

يتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعاملين الذين اسودت وجوههم وبشروا بالنار الذين ابىضت وجوههم وبشروا بالجنة هذا هو العدل من الله هذا عدل من الله ولم يظلم احدا بل جاز كلا - 00:06:08

بعمله هذا عدل من الله سبحانه وتعالى ثم قال والله ملك السماوات والارض الملك كله بيد الله والهداية بيد الله والخير كله بيد الله والشر بقضاء الله وقدره فيجب ان يرجع الى الله سبحانه وتعالى - 00:06:31

ويطلب منه الهدایة والاستقامة يطلب منه الثبات على الحق فان الله هو الذي يملك ذلك. يملك القلوب يقلب القلوب سبحانه يملكها ويقلبها بسبب اعمال اصحابها وانحرافهم عن الحق والى الله ترجع الامر - 00:06:55

امور الخالق لبعضهم وجزائهم حسابهم ويرجع الى الله في عمل الانسان في هذه الدنيا ما يشاء لكنه راجع الى الله لا محالة وسيجازى بعمله فلا ينسى هذا اليوم لا ينسى الرجوع الى الله - 00:07:23

والوقوف بين يديه سبحانه وتعالى ولا يتمادي به الهوى والعصبية والحزبيات والانقسامات فان الله له بالمرصاد يوم القيمة الواجب اتباع ما جاءت به الرسول لا سيما خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. ومن خالف منهج الرسول - 00:07:46

فانه يهلك نفسه يوم القيمة. انه ضيع اسباب النجاة ولا يرد الى الدنيا ليستدرك فهو واجه حسابه الذي لا خلاص له منه اما في هذه الدنيا يمكن الانسان يخطي يمكن يذنب - 00:08:13

لكن باب التوبة مفتوح ان كان يستدرك ان كان يرجع الى الله والله يتقبل سبحانه وتعالى. اما في الآخرة ما في توبة يغلق باب التوبة عند قيام الساعة يغلق باب التوبة فلا توبة - 00:08:37

انتهى وقت التوبة هذا بالنسبة لجميع الخلق واما بالنسبة للافراد وكل واحد يغلق باب التوبة عنه عند حضور الاجل وعندما تبلغ روحه الغرغرة يغلق عليه باب التوبة نتذكر هذا يا اخوان - 00:08:59

في سيرنا الى الله سبحانه وتعالى لا تأخذنا الاهوى عصبيات والانقسامات الانتصار لفلان والحق على فلان وما اشبه ذلك علينا ان نقصد الحق ونلتزم به ونترك ما سواه وان نتولى في الله ونتعادي في الله - 00:09:22

عز وجل في الله ما هو لاجل الدنيا ولاجل الهوى او لاجل المنهج او لاجل بل في الله سبحانه وتعالى توالى في الله ولا نعادي احدا الا في الله لا نعادي من اجل الدنيا من اجل الهوى من اجل - 00:09:49

انه من اتباع فلان وانه بل نعادي في الله عداوة في الله سبحانه وتعالى يجب ان نعرف هذا ونتصوره والله جل وعلا اقام علينا الحجة في هذه الايات في غيرها من القرآن اقام علينا الحجة - 00:10:09

نعم قال رحمة الله تعالى فيها مسائل في هذه الايات ثمان مسائل تبيهوا الى مسائل عظيمة مفيدة نعم الاولى معرفة سبب النزول يدل على شدة الحاجة لها. فاذا احتاجوا فكيف بغيرهم - 00:10:30

نعم معرفة سبب للنزول نزول الايات هذا فيه فائدة عظيمة لذلك الف العلماء كتبوا في اسباب النزول بيان اسباب النزول وذكرها المفسرون في مواطنها من التفسير لاهمية معرفة اسباب النزول - 00:10:54

فهذه الايات نزلت بسبب وذلك ان الاوس والخزرج من الانصار قبيلة واحدة اخوة في النسر وكانت بينهم عداوة في الجاهلية عداوة شديدة قامت بينهم حروب استمرت اكثر من مئة سنة - 00:11:17

وهي حروب قائمة يوم بعاث يوم يسمى يوم حرب قائمة بين الاوس والخزرج في المدينة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم جمعهم الله عليه - 00:11:44

وذهب العداوة بينهم صاروا اخوانا متحابين متعاونين بسبب النعمة لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه والجهاد معه فذهب ما بينهم من عداوة وقتل وصار يجلس بعضهم الى بعض ويحب بعضهم بعضا - 00:12:05

في ذات يوم مر يهودي خبيث على مجلسهم وهم الاوس والخزرج في هذا المجلس تفاظه اجتماعهم وكاد مكيدة ليفرقهم بها فجلس

الىهم ذكرهم بيوم بعث وما جرى بينهم والاشعار التي قالوها فيما بينهم كل واحد يهجو - 00:12:36

الآخر ذكرهم بذلك وقال كيف تجتمعون وانتم ماض عليكم هذا الشيء وانتم اعداء لم لا تأخذون بالثار بعضكم من بعض ذكرهم
الحاله ذكرهم الحرب التي بينهم وذكرهم الاشعار التي قالها بعضهم في بعض من الهجاء - 11:13:00

عند ذلك اثر فيهم اثر فيه وذكرهم الجاهلية تأثر هذا فيه وتناولوا الحيـان والعيـاد بالله وتواعدوـا الحرب من الغـد فـانـزل الله هـذه الـآيات
يا ايـها الـذـين اـمـنـوا ان تـطـيـعـوا طـرـيـقاً مـن الـذـين اـوـتـوا الـكـتـاب - 00:13:39

وهو هذا الخبر ثابت ان تطيعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب. ما قال ان تطيعوا اهل الكتاب لان الكتاب صالحون فيهم مؤمنون لكن فريقا من اهل الكتاب ان تطيعوا فريقا من الكتاب يردوكم - 00:14:05

بعد ايمانكم كافرين. اذا اطعتموهم ارتدتم عن هذا الدين ارتدتم عن هذا الدين الذي من الله به عليكم. وعدتم للجاهلية لظلامها وشروعها يردوكم على اعقابكم على ما كنتم عليه يردوكم بعد ايمانكم. انت امنت بهذا الرسول وبهذا القرآن - [00:14:25](#) - [00:14:25](#) فاذا اطعتم هذا الخبيث وغيره من اعدائكم اليهود بعد ايمانكم هذا فيه ثبوت الردة وان الانسان قد يرتد والعياذ بالله وان كان من الصالحين قد يرتد فلا يأمن الانسان على نفسه - [00:14:57](#)

يُخافُ مِنَ الرَّدَّةِ وَيُحذَرُ مِنْ اعْدَاءِ اللَّهِ وَمِنْ مَذَاهِبِهِمْ وَمِنْ انْظَمَتْهُمْ وَمِنْ كَيْدِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ يُحذَرُ مِنْ هَذَا رُدُوكُمْ بَعْدَ اِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ
هذا هو سبب النزول بهذه الآيات خرج اليهم رسول الله - 00:15:19

صلى الله عليه وسلم واصلح بينهم سوى النزاع الذي بينهم فا قبل بعظامهم على بعظام يسلم بعظامهم على بعض ويقبل بعضهم بعضاً وعادت اليهم عادت طريقتهم الصحيحة الایمانية الاسلامية لا نؤمن من اعداء الله لا نؤمن من اليهود والنصارى مع انهم اهل كتاب

كيف بالكافار الذين ليسوا اهل كتاب لانهم اهل الكتاب لا نأمن من اعدائنا ولا نضع الثقة بهم ولا نأتمنهم على ديننا كان الواجب على المسلمين نعم لا مانع يتعاملون مع الكفار فيما اباح الله - 00:16:20

هذا لكن اننا نضع الثقة بهم ونستخدم بطانة نتخدمهم محل الثقة - 00:16:43

هذا لا يجوز للمسلم نعم الثانية الخوف على مثلهم الردة بذلك فكيف بمن دونهم؟ الخوف على الصحابة الخوف على الانصار من الردة يردوكم بعد ايمانكم فكيف بغيرهم ممن يأتي بعدهم - 00:17:09

كيف لا يخاف من الردة؟ كيف ينخدع باعذاء الله يضع الثقة بهم بل يجب على المسلمين ان يكونوا على حذر من كيد الكفار
ودسائسهم فهم لا يزالون ولن يزالوا يكيدون للسلام والمسلمين - 00:17:35

اطاعوا الذين اوتوا الكتاب اطاعوهم في امر دينهم ارتدوا فكيف بغيرهم - [00:17:58](#)

كيف لا يرتد غيرهم ممن انخدع بهم ووضع الثقة بهم واطاعهم فيما يملون عليه ناس الثالثة النفي من اوتى الكتاب من يدعو الى الردة مثل ما ان فيهم من يدعوا الى الله - 00:18:25

مؤمنون مسلمون اخوان لنا لا يريدون لنا الا الخير - 00:18:46

وسلم امنوا به هؤلاء اهل مصر. فان كان اصلهم اهل الكتاب - 06:19:00

الله لم يعمم ويؤخذ من هذا انه لا يصدر الحكم عاما بل لا بد ان يقييد حكم على الناس لا يصدر عاما اما يقييد نعم الرابعة التصریح بان ذلك بعد الايمان - 00:19:27

اي نعم هذا بعد اليمان فكيف بالذى ايمانه ضعيف كيف بالجاهل؟ الخطر عليه اشك هؤلاء صحابة مؤمنون علماء ومع ذلك لو اطاعوا

فريقا من اهل الكتاب ارتدوا عن الدين فكيف بغيرهم - 00:19:48

نعم الخامسة لطف الله تعالى بعده بدعوتهم لهذا الوصف لعباده. نعم لطف الله تعالى بعده. نعم. لهذا الوصف. اي نعم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا مع انهم حصل منهم ما حصل - 00:20:13

ولكنه لطف بهم فناداهم باسم الايمان الذي يقتضي منهم ان يتركوا ما خالف الايمان ولا يطيعوا اعدائهم وهذا من التلطف في الخطاب والتلطف في الخطاب هذا امر طيب ومؤثر قولوا للناس حسنا - 00:20:38

قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزل بينهم والخطاب له تأثير اذا كان خطابا طيبا ولطيفا خطاب الدعوة الى الله والتأليف بين الناس اثر هذا فاذا كان قاسيا - 00:21:04

فانه على العكس يزيد الشر شرها فيه لطف الخطاب الدعوة الى الله عز وجل نعم السادسة استبعاد الكفر من تتنى عليهم ايات الله وفيهم رسوله. فاذا مضت الثانية فالاولى باقية - 00:21:24

الله سبحانه وتعالى قال كيف تكفرون شوف سماه كفر كيف تكفرون وانتم تتنى عليكم ايات الله القرآن تتنى عليكم ايات القرآن والثانية فيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في بعض الامر لعنت - 00:21:46

فوجود الرسول صلى الله عليه وسلم وجود القرآن يستبعد معه ان يطيع هؤلاء عدوهم من اليهود. استبعد كيف هذا؟ كيف؟ هذا استغراب كيف تكفرون وانتم عندكم ما يمنعكم من الكفر وهو الكتاب - 00:22:14

وجود الرسول صلى الله عليه وسلم واذا مضت الثانية وهي الرسول صلى الله عليه وسلم توفي الكتاب موجود القرآن موجود هذى عواصم من الردة لمن تمسك بها في وقت الرسول الامران. جود القرآن الذي يتلى وجود الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:38 مات الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن موجود وهو كافي لمن تمسك به كاف له فلا تطع احدا الا اذا وافق الكتاب لا تطع احدا الا بما يوافق هذا الكتاب - 00:23:03

ليعصمك من الردة عن الدين فالقرآن عصمة باذن الله وسيأتي قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا. نعم السابعة ان ايات الله لا نظير لها في دفع الشر في سائر الكلام. كما ان رسوله لا نظير له في الاشخاص - 00:23:24

في نفع ذلك لا نظير للقرآن في دفع الشكوك والاوہام والضلالات مهما حسن الكلام وجين وصدر عن علماء فان القرآن احسن منه. ما احسن من الله حكما ومن اصدق من الله حديثا - 00:23:48

من اصدق من الله حديث ومن اصدق من الله قيلا القرآن لا يساويه كلام من كلام البشر ابدا لا كلام العلماء ولا كلام الحكماء ولا القرآن كلام الله جل وعلا - 00:24:13

كذلك الدعوة من البشر مهما بلغوا من العلم هو التقوى لن يبلغوا مبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم العالم الصالح التقي نعم له مكانة لكنه ما ينزل منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:32

رسول لا ينال منزلته احد من البشر عليه الصلاة والسلام نعم الثامنة الرد على اعداء الله الذين زعموا ان القرآن لا يفهم معناه الرد على اعداء الله الذين اغلقوا القرآن على الناس وقالوا ما يفهم معناه. قرآن ما - 00:24:54

ما يفهمه الا الراسخون في العلم ما هذا كلام باطل. القرآن متنوع فيه اشياء يعرفها كل احد حرمت عليكم الميتة هذا فيه غموض حرمت. حرمت عليكم الميتة لا تقربوا الزنا انه كان فاحشا - 00:25:18

وساء سببوا الريا حرمه الله تحريما صريحا وتوعدا عليه ولعن من اكله او دفعه او شهد عليها وكتب واضح له ففيه اشيا واظحة الشرك حذر الله منه ما تكاد تخلو صورة - 00:25:43

من القرآن الا وفيها التحذير من الشرك واضح هذا في غموض هناك اشياء تحتاج الى العلماء ما في شك هناك اشياء للقرآن تحتاج الى العلل ولهذا يقولون عن ابن عباس رضي الله عنه. القرآن على اربعة اوجه - 00:26:05

منه ما يفهمه كل احد هو منهم ما لا يعذر احد بجهله مثل الشرك والتوحيد والكفر والایمان هذا ما يعذر احد بجهله لازم تبحث عنه وتفهمه ومنه ما يعلمه الراسخون في العلم - 00:26:26

وهو المتشابه المتشابه من القرآن لا يعلمه إلا الراسخون في العلم يقلدون امنا به كل من عند ربه والقسم الرابع لا يعلمه إلا الله جل وعلا وهو - [00:26:44](#)

عواقب الامور وما في الجنة والنار ما في الجنة من الثمار والفواكه والنعيم لا يعلمه إلا الله. كذلك ما في النار من العذاب لا يعلمه إلا الله فيه اشياء لا يعلمه إلا الله وهي عواقب الامور وما لا يعلمه إلا الله الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. كيفية الاسماء والصفات لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى فهناك القسم الرابع لا يعلمه إلا الله نعم التاسعة ان الاعتصام بالله جامع - [00:27:26](#)

ان الاعتصام بالله جامع للناس جامع يعني للناس للمؤمنين اذا اعتصموا لله عز وجل واستعنوا به فانهم يجتمعون ان الاعتصام بالله جامع ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم - [00:27:50](#)

الاعتصام بالله هو الذي يجمع الناس نعم العاشرة ان الطرق فيها الموج وفيها المستقيم نعم الطرق وهي التي يسير عليها الناس هي الموج وفيها المستقيم قوله فقد هدي الى صراط مستقيم - [00:28:14](#)

المستقيم هو اللي هو المعتمد الذي لا اعوجاج فيه وهو صراط الله سبحانه وتعالى واما غيره من الطرق والمناهج والمذاهب فان فيها الموج كثير فيها الاعوجاج ولهذا قال جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما - [00:28:39](#)

فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل يتفرق بكم عن سبيلكم وصاكم به لعلكم تتقوون صراط الله مستقيم وغيره من المنهج والمذاهب والقول فيها المستقيم وفيها الموج واكثرها موج ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:04](#)

فسر هذه الآية بمثال للصحابة حيث خط خطأ مستقيما وقال هذا صراط الله وخط الى جانبيه خطوطا قال وهذه سبل الله جل وعلا يقول ولا تتبعوا السبيل تفرق بكم. قال وهذه سبل على كل سبيل منها الشيطان - [00:29:34](#)

يدعو الناس اليه كمان حاذ عن الصراط المستقيم وقع في هذه السبل المنحرفة فلا نجاة إلا بالاعتصام بالقرآن الكريم والسنة النبوية هذا هو العاصم من الضلال العاصم من دعاء السوء - [00:30:01](#)

كل يريده تجي معه لكن اذهب مع الله جل وعلا مع رسول الله لا تذهب مع من يدعونك الى مذاهبهم ومناهجهم كتبهم وشبهاتهم لا تذهب معهم كل ما خالف كتاب الله - [00:30:28](#)

وسنة رسوله ما هو باطل نعم ايه حق تقاته يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ما حق تقاته فيها تفسيران تفسير الاول ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه حق تقاته - [00:30:49](#)